



أوباما

للقضية الفلسطينية، وانتقد إدارة الرئيس كلينتون لمواقفها المنحازة لـ (إسرائيل)، ثم أيد مبادرة جنيف التي شكلت حسب رأيه قاعدة يمكن الانطلاق منها لمفاوضات بين الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي. وكان يؤخذ على أوباما ترده على كنيسة مشهورة بعادتها للسامية، وعلاقاته براعي تلك الكنيسة جيرميا رايت المناهض للصهيونية. لكن هذه المواقف تغيرت كلياً حين لاح بريق الأمل بالفوز بمقعد الرئاسة. وأصبحت مواقف أوباما نسخة عن موقف الإدارة الأمريكية الحالية. فقد صرح أخيراً بأنه ليس من واجب الولايات المتحدة جرّ رئيس وزراء (إسرائيل) للمفاوضات، وليس من مهامها الضغط على الإسرائيليين لأنهم أدرى بأمنهم. وسجل أوباما نقطة لصالحه فلسطينياً حين صرح بأنه لا أحد يعاني أكثر من الفلسطينيين. لكن عندما بدأت وسائل الإعلام الأمريكية بمهاجمته لإطلاقه هذا التصريح أرفد قائلاً «إنه بسبب سياسات القيادة الفلسطينية وليس بسبب الاحتلال».

وخلال الحرب بين حزب الله و (إسرائيل) عام ٢٠٠٦ اتهم أوباما حزب الله بأنه يتخذ من المدنيين دروعاً بشرية، ما تسبب في رفع نسبة القتلى بينهم. كما لم يلاحظ عليه إصدار أي إدانة لما تقوم به القوات الإسرائيلية تجاه الفلسطينيين. ويعتمد أوباما كثيراً على مصادر معلومات تأتيه من مراكز أبحاث ودراسات مؤيدة للسياسة الإسرائيلية بالكامل. وزار أوباما (إسرائيل) في كانون ثاني/يناير من عام ٢٠٠٦.

الانتخابات الرئاسية الأمريكية بدأت تدخل مرحلة الحسم. وأي رئيس مقبل فإنه بلا شك سيسير على نهج أسلافه الذين يتبارون أيهم قدام مساعدات أكثر للريبية (إسرائيل). ■



ماكين

في الأراضي المحتلة، إلا أنها لم تدن بناءها. وتؤيد كلينتون حلاً في الشرق الأوسط قائماً على أساس الدولتين. وستعمل في حال فوزها على نقل السفارة الأمريكية إلى القدس التي تراها العاصمة الموحدة لدولة الكيان الصهيوني. وأيدت كلينتون الحرب الإسرائيلية الأخيرة ضد حزب الله.

وكانت هيلاري كلينتون قد دعت الإدارة الأمريكية الحالية إلى القيام بكل ما تستطيع للضغط على الحكومة الفلسطينية والقيام بتعديل مناهجها الدراسية. وقالت كلينتون إن تلك المناهج تحتوي على دعاية مناهضة للوجود الإسرائيلي وإنها تحض على الكراهية. ودعت كلينتون إلى حماية الأطفال الفلسطينيين من السم الموجود في مناهجهم، والعمل من أجل السلام والأمن والاستقرار الذي يستحقه الأطفال الإسرائيليون.

وتعرض كلينتون بين الحين والآخر لابتزاز جماعات الضغط اليهودية الذين يقولون إنها تؤيد حماس وحزب الله. ولكن كيف ذلك؟ يجب المبتزون على التساؤل المطروح بقولهم إن كلينتون كانت تجتمع مع ممثلي المنظمات الإسلامية الأمريكية، وهؤلاء الممثلون إما أعضاء حاليون في منظمات متطرفة مؤيدة لحركة حماس وحزب الله، واما أعضاء سابقون في هكذا منظمات. تقول كلينتون خلال أكثر من ٢٠ عاماً وأنا أعمل كل ما أستطيع من أجل (إسرائيل) وزيادة التعاون بينها وبين الولايات المتحدة.

مواقف أوباما

كان موقف أوباما هو الأقرب للموضوعية من قضية الشرق الأوسط قبل أن يبدأ بتغيير آرائه لصالح (إسرائيل). فقد سبق لأوباما والتقى بإدوارد سعيد وتبنى العديد من آرائه المساندة



كلينتون

الخريطة هي أساس حل الصراع هناك. ويفتخر ماكين بأنه مؤيد لـ (إسرائيل) على الدرجة نفسها من تأييده لأمريكا. ويرى ضرورة تزويد الكيان الصهيوني بأخر ما تنتجه المصانع الأمريكية من تكنولوجيا ومعدات عسكرية، للحفاظ على تفوقها النوعي على جيرانها. ويؤيد ماكين بناء الجدار العازل.

وخاطب ماكين مجلس الأمن الدولي أخيراً طالباً منه الحديث عن أمن (إسرائيل) قبل الحديث عن الحالة الإنسانية التي يعيشها الشعب الفلسطيني في قطاع غزة المحاصر. وتابع قائلاً إن حماس لا تريد السلام إنما تريد تدمير (إسرائيل) شأنها في ذلك شأن إيران. ونصح ماكين حركة حماس بتغيير نفسها بالكامل، ونيد العنف والغاء تعبير تدمير (إسرائيل) من مفهومها والقبول بحل الدولتين. ويعتقد ماكين أن فرص السلام الشامل بين العرب والإسرائيليين معدومة لأن الطرف الفلسطيني لم يندب العنف ولم يتعهد باحترام الاتفاقيات الموقعة مع (إسرائيل). وتابع ماكين وبعد انتخاب حماس تراجع فرص السلام خطوات كبيرة نحو الخلف.

مواقف كلينتون

تعتبر هيلاري كلينتون من السياسيين الأمريكيين شديدي التأييد لـ (إسرائيل). وترى كلينتون أن حق (إسرائيل) بالوجود، والوجود الآمن، ليس عرضة للتساؤل. وتدعم كلينتون بناء جدار الفصل العنصري في الأراضي الفلسطينية المحتلة، وقد وصفت الجدار بأنه ليس ضد الفلسطينيين إنما ضد «الإرهاب». وقالت أثناء زيارتها لمناطق يمر الجدار بها عام ٢٠٠٥ إن على الفلسطينيين تغيير وجهة نظرهم تجاه «الإرهاب».

ورغم أن كلينتون لم تؤيد علناً بناء المستوطنات